

عنوان التقرير
أثر الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرارات في المنظمات

إعداد الطالب/
أنس فضل محسن

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي: الثالث
2026

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة البشرية وموثوقيتها. فالأخلاقيات في السياق الأكاديمي ليست مجرد خيارات سلوكية، بل هي مجموعة من المعايير والقواعد والنظم الرسمية التي تضبط سلوك الباحثين وتوجه قراراتهم طوال رحلتهم البحثية، بدءاً من صياغة الفكرة وحتى نشر النتائج (Resnik, 2020).

ويهدف هذا التقرير بشكل أساسي إلى دراسة مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل قضاياها المحورية، مع إسقاط هذه المفاهيم بشكل تطبيقي ونقدي على مشروع التخرج الخاص بالباحث، والذي يدرس "أثر الذكاء الاصطناعي على فعالية اتخاذ القرارات الإدارية في المنظمات". وتكمن أهمية هذا الدمج التطبيقي في حساسية تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وعلاقتها المباشرة بالبيانات المؤسسية والخصوصية البشرية في بيئات العمل الحديثة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تضمن الأخلاقيات أن تُجرى الدراسات بطريقة تحفظ كرامة الأفراد وحقوقهم، وتحد من المخاطر المحتملة النفسية أو المهنية أو القانونية عليهم. الالتزام بأخلاقيات البحث يعزز ثقة المجتمع الأكاديمي والجمهور في مخرجات البحث، ويسهل قبول الدراسات لدى لجان المراجعة المؤسسية وناشري الدوريات العلمية. عملياً، يساعد الامتثال لمتطلبات الأخلاقيات على تقليل الانحرافات في جمع البيانات وتحليلها، وبالتالي ينتج عنه استنتاجات أكثر موثوقية وفائدة لصناع القرار في المنظمات (U.S. Food and Drug Administration, 2024; UK Research and Innovation, 2025).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتأسس العمل البحثي الأخلاقي على عدة مبادئ رئيسية، نوردّها فيما يلي مع تعريفاتها وأمثلة توضيحية:

أ. الأمانة العلمية (Honesty)

- **التعريف:** التزام الباحث بنقل المعلومات، والبيانات، والنتائج، بصدق تام دون تعديل، ونسب الفضل لأصحابه الأصليين عند الاقتباس.
- **مثال:** عند صياغة الجزء الخاص بالدراسات السابقة، يقوم الباحث بذكر نتائج دراسة (Joshi et al., 2024) بدقة كما وردت في الأصل دون تحوير يدعم فرضياته الشخصية.

ب. النزاهة (Integrity)

- **التعريف:** الاتساق بين الفكر والسلوك البحثي، والالتزام بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشاركين أو الجهات الراعية للبحث.
- **مثال:** التزام الباحث بعدم استخدام استبيانات المؤسسة محل الدراسة إلا في الغرض العلمي المتفق عليه فقط.

ج. الموضوعية (Objectivity)

- **التعريف:** تجنب التحيز الشخصي في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم أدوات الدراسة وحتى تفسير النتائج الإحصائية.
- **مثال:** ألا يتدخل الباحث في توجيه إجابات أفراد العينة لإثبات أن الذكاء الاصطناعي يحسن القرارات دائماً، بل يتركهم يعبرون عن الواقع الفعلي (بما فيه من سلبيات) بحرية تامة.

د. السرية (Confidentiality)

- **التعريف:** حماية البيانات الشخصية والمؤسسية للمشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو أسرارهم التجارية لأي طرف ثالث.
- **مثال:** تشفير ملفات الاستبيانات وحذف أسماء المديرين والمنظمات المشاركة، واستبدالها برموز مبهمّة مثل (المدير أ، المنظمة س).

هـ. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

- **التعريف:** إعلام المشاركين بطبيعة الدراسة، أهدافها، والمخاطر المحتملة، والحصول على موافقتهم الطوعية المسبقة قبل البدء في جمع البيانات.
- **مثال:** تضمين ديباجة توضيحية في مقدمة الاستبيان تشرح للمدير الهدف من دراسة أثر الذكاء الاصطناعي، مع خيار واضح بالموافقة أو الرفض قبل البدء بالإجابة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الساحة الأكاديمية عدة تحديات وانحرافات أخلاقية يجب على الباحثين الحذر منها وتجنبها:

أ. الانتحال العلمي (Plagiarism)

- الشرح: اقتباس نصوص، أو أفكار، أو نتائج من باحثين آخرين دون الإشارة إليهم، أو إدراجها كأنها من جهد الباحث الشخصي.
- مثال واقعي: نسخ فقرة كاملة من دراسة (Kumar & Shrivastava, 2025) حول التحول الرقمي ووضعتها في البحث دون كتابة اسم التوثيق أو استخدام علامات الاقتباس.

ب. تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification)

- الشرح: اختراع بيانات وهمية لم تحدث في الواقع، (Fabrication) أو التلاعب بالبيانات الحقيقية ونتائج التحليل الإحصائي لتتوافق مع الفرضيات. (Falsification)
- مثال افتراضي: قيام باحث بملء 50 استبانة بنفسه نظراً لضيق الوقت وعدم تجاوب المديرين في المنظمات.

ج. التحيز (Bias)

الشرح: توجيه البحث لخدمة رأي مسبق أو جهة معينة، مما يخل بمبدأ الحياد الأكاديمي.

مثال: صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة إيجابية موجهة فقط (مثل: "كيف ساعدك الذكاء الاصطناعي في حل المشكلات؟" دون إتاحة خيار يفيد بعدم المساعدة).

د. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

الشرح: الوصول إلى بيانات سرية للأفراد أو الشركات دون إذن رسمي، أو نشر تفاصيل تسمح بالتعرف على هوية المشاركين الحساسة.

مثال: نشر السجلات المالية أو القرارات الاستراتيجية السرية لمنظمة ما لبيان أثر استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في معالجة أزمتها الداخلية.

هـ. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: وجود مصلحة شخصية أو مالية للباحث تؤثر على موضوعيته في اتخاذ القرارات البحثية أو إعلان النتائج.

مثال: أن يتلقى الباحث تمويلاً مخفياً من شركة برمجيات تتبع أنظمة ذكاء اصطناعي، ليخرج ببحث يؤكد أن هذه الأنظمة خالية تماماً من العيوب والأخطاء الإدارية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعتمد حوكمة البحث العلمي على أطر تنظيمية صارمة لضمان الامتثال، ومن أبرزها:

- **لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB):** وهي لجان مستقلة داخل الجامعات والمؤسسات البحثية تقوم بمراجعة خطط الأبحاث قبل تنفيذها لضمان حماية حقوق المشاركين الإنسانيين، والتأكد من توازن المنافع والمخاطر.
- **المعايير الدولية (مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس - APA):** لا يقتصر دليل APA على تنظيم التوثيق والاقتباس فحسب، بل يضع معايير سلوكية دقيقة تمنع الانتحال، وتنظم عملية الملكية الفكرية، وتحدد أسس النشر المشترك والشفافية في عرض البيانات الإحصائية. (American Psychological Association, 2020) وتكمن أهمية هذه القواعد في توحيد الممارسة البحثية عالمياً وضمان خضوع كافة الأبحاث لنفس مسطرة التقييم الأخلاقي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء التحليل التطبيقي لكيفية التزام الباحث (أنس فضل محسن) بالمعايير الأخلاقية خلال إعداد مشروعه الموسوم بـ "أثر الذكاء الاصطناعي على فعالية اتخاذ القرارات الإدارية في المنظمات":

أولاً: آلية جمع البيانات وأدواتها

ستعتمد الدراسة الميدانية على أداة الاستبيان (Questionnaire) الموجه للمديرين وصناع القرار في المنظمات التي تتبنى تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الالتزام الأخلاقي: سيتم مراجعة صياغة الأسئلة لضمان حيادها وموضوعيتها الكاملة، بحيث تتيح للمستقصى منهم تقييم الفعالية الإيجابية والسلبيات (مثل تحديات شفافية الخوارزميات، وتحيز البيانات) بشكل متوازن.

ثانياً: الموافقة المستنيرة الطوعية

لن يتم إجبار أي مدير أو موظف على المشاركة. سيتم تضمين وثيقة "موافقة مستنيرة" رقمية في واجهة الاستبيان توضح: هدف البحث العلمي والجهة المشرفة (جامعة ميدأوشن).

PDF

حرية الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

التعهد بعدم استخدام الإجابات إلا لأغراض البحث الأكاديمي فقط.

ثالثاً: الحفاظ على السرية والخصوصية الرقمية

بما أن دراسة اتخاذ القرارات الإدارية قد تتقاطع مع أسرار تنافسية للمنظمات، سيتبع الباحث الإجراءات التالية:

حظر طلب أي معلومات تدل على الهوية كـ (الاسم، اسم المنظمة، البريد الإلكتروني الشخصي).

تجميع البيانات في ملفات مشفرة لا يملك حق الوصول إليها سوى الطالب والمشرّف الأكاديمي (د. عبد الرحيم نادر).

PDF

التخلص الآمن من البيانات الخام فور الانتهاء من التحليل الإحصائي ومناقشة المشروع.

رابعاً: إدارة المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي في البحث

تثير دراسة مخرجات الأنظمة الذكية قلقاً يتعلق بالأمان السبراني وجودة البيانات. يلتزم الباحث بمناقشة هذه الفجوات التطبيقية (مثل ضعف جاهزية البيانات، والاعتماد الزائد على التقنية) بنزاهة علمية ودون تزييف للواقع العملي الذي تواجهه المنظمات.

الخاتمة

توصّل هذا التقرير إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس ترفاً فكرياً بل شرط أساسي لشرعية البحث وصلاحيته التطبيقية. إن تطبيق مبادئ الأمانة والسرية والحياد في دراسة تقنيات متطورة كالذكاء الاصطناعي يحمي المنظمات المشاركة ويمنح صناع القرار نتائج حقيقية يمكن الاعتماد عليها بثقة لتحسين الفعالية الإدارية وتقليل الأخطاء البشرية. ويوصي التقرير بضرورة استمرار الباحث في مراجعة الأطر الأخلاقية طوال فترة الدراسة الميدانية لضمان أعلى مستويات النزاهة الأكاديمية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.).
- Constantiou, I., Joshi, M. P., & Stelmaszak, M. (Eds.). (2024). *Research handbook on artificial intelligence and decision making in organizations*. Edward Elgar Publishing.
- Kumar, A. N., & Shrivastava, S. (2025). Evolving: The artificial intelligence (AI) revolution and business decision-making in the digital age. *Journal of Business Research / SAGE publication page*.
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.